حدث ذلك بالرغم من الإفراج عن أعضاء مجلس الطلبة الذين اعتقلوا إثر أحداث أسبوع فلسطين (ر.إ.إ.، العدد ٢٢٠٤، ٢٣و٢٤/١١/١٩٨٠). وكان الحاكم العسكري قد أصدر أمرا بإغلاق جامعة بيرزيت لمدة أسبوع، وذلك بحجة أن إدارتها لم تف بتعهداتها بمنع التظاهرات والاجتماعات داخل حرمها. وقد صدر أمر الاغلاق بعد بدء «أسبوع فلسطين» الذي تمّ تنظيمه من قبل الطلبة.

وقد عمّت التظاهرات والصدامات مع سلطات الاحتلال معظم مدن الضفة الغربية وقراها. ففي القدس، على سبيل المثال، تظاهر مئة طالب ثانوي، بالقرب من بوابة نابلس، وقذفوا سيارات الشرطة بالحجارة، مما أدى إلى جرح شرطيين. وخلال التظاهرة، حمل المتظاهرون أعلاما فلسطينية، وردّدوا هتافات تدعو لقيام دولة فلسطينية. وعندما دخل الشبّان شارع صلاح الدين، أسرع التجار وأغلقوا حوانيتهم، وأحاط المتظاهرون بأحد ضباط الشرطة الذي أطلق بعض العيارات النارية في الهواء، لإنقاذ نفسه. واعتقلت الشرطة حوالي عشرة متظاهرين. وفي وادي الجوز، في القدس الشرقية، تظاهر عشرات الطلاب ضد الحكم العسكري ودولة إسرائيل، وأحرقوا دواليب السيارات وعرقلوا حركة السير (المصدر نفسه، العدد ٢٢٠٥، ٢٤و٢٥/١١/١٩٨٠).

أمّا في نابلس، فقد جرح جندي وأصيب اثنان من الطلاب أثناء تفريق تظاهرة طلاب كلية النجاح. وقد ردّ مراسل الاذاعة الاسرائيلية أسباب التظاهرات، إلى الشعور بالإحباط في الضفة الغربية الذي تزايد، لدى سكانها، بسبب عقد القمة العربية من غير اشتراك م.ت.ف. فيها. ولكن سكان الضفة الغربية يرون عكس ذلك تماما فهم لا يجدون علاقة بين التظاهرات التي حدثت في الأيام الأخيرة في المناطق المحتلة، وبين مؤتمر القمة الذي عقد في عمان. وفي نابلس أيضا، أعرب الطلاب عن استيائهم من أحداث بيرزيت ورام الله وبيت لحم، فتجمهروا في ساحة الكلية للاحتجاج. وبعدها جاء الجيش وفتح النار عليهم، كما يقول موسى الجيوسي عضو مجلس الأمناء في كلية النجاح. أمّا رواية الحكم العسكري للحادث، فتختلف عن هذه الرواية، فقد جاء فيها أن دوريات من الجيش هوجمت بالحجارة من داخل الكلية ممّا أدّى إلى جرح أحد الجنود في رأسه وهذا ما جعل زميلاً له، كان بجانبه، يفتح النار، ممّا أدّى إلى إصابة اثنين من الطلاب داخل الكلية (المصدر نفسه، العدد ٢٢٠٦، ٢٥و٢٦/١١/١٩٨٠).

ومن جهة ثانية، جرحت الطالبة الثانوية سحر موسى ابراهيم من البيرة، بعد ان أطلقت عليها دورية اسرائيلية النار، أثناء تظاهرة قامت بها الطالبات في الشارع الرئيسي في المدينة. وقد جاءت تظاهرة الطالبات في البيرة، ردا على أمر السلطات بإغلاق كلية بيرزيت. وقامت سلطات الاحتلال باعتقال ثلاثة من مجلس الطلبة في جامعة بيرزيت، وبقيت كذلك عشر طالبات من المدرسة الثانوية في البيرة، رهن الاعتقال (دافار، ١٨/١١/١٩٨٠).

ردود الفعل على التظاهرات

أثارت التظاهرات التي عمت الضفة الغربية إلى ردود فعل عنيفة لدى مختلف الأوساط الاسرائيلية الحاكمة. فقد تمّ، في أعقاب تلك التظاهرات، عقد اجتماعات أمنية وحكومية نوقشت فيها الأوضاع، من حيث أسبابها ونتائجها، وكذلك دراسة الأساليب القمعية الواجب اتخاذها لقمع هذه التظاهرات. وكان هناك من أشار إلى أن تلك الاحداث قد وُجّهت من قبل م.ت.ف.؛ حيث جاء توقيتها مع موعد انعقاد مؤتمر القمة العربي في عمان. وقالت بعض الجهات الأمنية الاسرائيلية: «إن أعمال الشغب الأخيرة في [الضفة الغربية] يجري توجيهها من قبل م.ت.ف. وإن القرارات الجديدة التي طبّقتها في الضفة والقطاع، قد أحدثت فراغا». وإزاء تعاظم الأحداث في الضفة الغربية، جرت مشاورات على مستوى عال في الجهاز الأمني اشترك فيها نائب رئيس الحكومة، يغئال يادين، ونائب وزير الدفاع مردخاي تسيبوري، والجنرال داني مات وقادة الضفة الغربية وغزة (المصدر نفسه، ١٩/١١/١٩٨٠). كما تعتقد جهات أمنية كبيرة، أن «منظمة التحرير الفلسطينية تزيد من التحريض في الضفة الغربية وقطاع غزة، من أجل خلق اضطرابات في المناطق، ومواجهات بين قوات الأمن وبين السكان المحليين». وقد تمّ استعراض الأحداث في المناطق، في الجلسة التي عقدها الجهاز الأمني، برئاسة القائم بأعمال وزير الدفاع، يغئال يادين، بالاشتراك مع نائب